ساعات مرعبة قضاها السكان المجاورون لوزارة الدفاع عاشوا محطة فاصلة في حياتهم وخلفت وراءها آثاراً نفسية وأضراراً جسيمة طالت منازلهم وغرست الخوف في قلوبهم بعد الانفجار الذي استهدف مستشفى مجمع العرضي هذا الاعتداء الارهابي الذي يبعد كل البعد عن ديننا الاسلامي دين السلام وتبرأ منه كل مقاييس الأخلاق وكل معاني الانسانية.

»الثورة« تتبعت حجم الأضرار السيكولوجية والمادية على المواطنين ورصدت لكم التفاصيل عبر هذا التحقيق.. إليكم الحصيلة:

السكان.. الأمن والاستقرار.. أولاً وثانياً وثالثاً.!

"الثورة" ترصد حجم أضرار المساكن القريبة من مجمع الدفاع

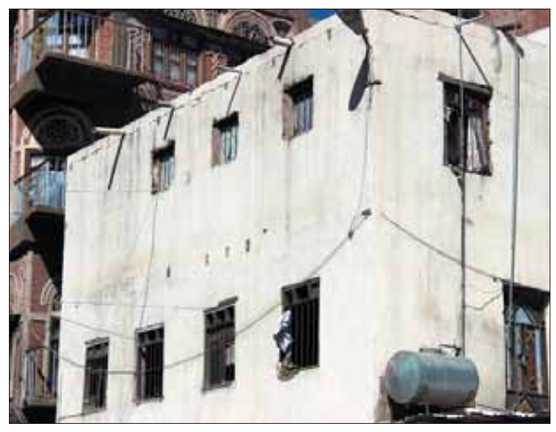

تحقيق/حاشد مزقر

<،، كان الوجع والخوف أبرز سمات تلك اللحظة هكذا عبر الجندي محمد أحمد وهو يسرد لنا تلك اللحظة قائلاً: ما تعرضنا له سيبقى في ذاكرتنا كونها مأساة لا تنسى بسهولة ومع أنني كنت بعيداً بضعة أمتار إلا أن إحدى الشظايا كادت أن تودي بحياتي لم نعرف ما الذي حصل كوننا خدمتنا ليست في البوابة التي تعرضت للهجوم وبعد سماعنا لدوي الانفجار توالت أصوات القذائف وطلقات الرصاص وبعد أن رأينا الدخان يتصاعد لحظتها أدركنا خطورة الموقف.

ولم يستطع استيعاب الموقف كانت لحظات قاسية بل من أصعب اللحظات التي مررت بها في حياتي ليس لا لشيء وإنما لعدد الضحايا الكثيرين الذين سقطوا في هذا الهجوم الإرهابي وكان من بينهم بعض زملائنا الذين طالتهم الأيدي الأثمة.

حزام من الموت

كان خليل مسعود عائداً إلى منزله في صباح ذلك اليوم سمع أصوات الرصاص يليها إنفجار شديد، ويقول خليل: كل شيء تحول إلى اللون الرمادي لم أعد أرى أمامي شيئاً ولم أدرك الواقع الذي كنت فيه ومن شدة الخوف الذي تملكني فتحت باب السيارة وقفزت منها وركضت خوفا لم أعد ألتفت ألى أي شيء كان همي الاحتماء من شظايا وطلقات الرصاص الكثيفة ودخلت أحد المحلات والذي كان زجاجه قد ملأ المكان.

ويضيف خليل : هذه الجماعة الإرهابية تسوق الموت المباغت وتحصد الرؤوس من دون تمييز. ويتساءل : لماذا تتكرر هذه الحوادث البشعة والاغتيالات المستمرة؟ ولم تظهر إلى الآن ولو حقيقة واحدة ضد هؤلاء القتلة.

أضرار نفسية

كلما نعمنا ببعض الاستقرار عادت العمليات الإرهابية والخوف من المجهول، بهذه الكلمات رثى عبدالله القباطي الحال الذي وصلنا إليه ويقول : نستغرب لماذا وصل بنا الحال إلى هذه الدرجة كنا نسمع عن هذه العمليات في بعض محافظات الجمهورية واليوم وصلت إلى أهم وزارات الدولة لقد شهدنا نحن سكان هذه المنطقة حالة حرب أستمرت حوالي 18 ساعة وأصيب أطفالنا بذعر شديد حتى أن هاجس الحرب أصبح يراود أفكارهم خاصة بعد مشاهدتهم للصور التي نقلتها وسائل الإعلام من إشلاء الجثث المتطايرة، لذا نوجه للمسؤولين قلقنا الشديد كوننا أصبحنا نعيش حالة حرب نفسية بسبب القتل العنيف للأبرياء.

خائفة من الشوارع

أن ما يحدث يجعلنا نخاف من كل ما حولنا هذا ما أكدته «أفراح إبراهيم»: وتضيف نحن اليوم نعيش حرباً نفسية جراء سماع أصوات القذائف وطلقات الرصاص.

لتكمل أفراح حديثها عن الانفجار وتقول: أثناء تلك العملية التي وقعت في مستشفى الدفاع كان والدي ووالدتي خارج المنزل مما جعلنا نصاب بذعر شديد وكانت تمر صور سوداء وملطخة بالدماء إلى مخيلتي كلما طال الوقت وتزايدت حدة المواجهات الدائرة في محيط المنطقة،لقد بلغنا درجات كبيرة من اليأس فإذا ذهبت إلى جامعتي تنتابني لحظات خوف من وسائل النقل والسيارات فكل شيء حولنا يفرض علينا أن ندق ناقوس الخطر، فهؤلاء الإرهابيون لا يفرقون بين أحد فهم يقتلون الجندي والضابط والطبيب والمواطن العادي والطفل والمرأة.

هذا الخوف هو ما دفع أفراح إلى مطالبة الجهات المسؤولة بالضرب بيد من حديد ضد هؤلاء المجرمين الملطخة إيديهم بدماء الأبرياء.

علي السراجي لم يكن أحسن حالاً من غيره من المتضررين بل أن الضرر قد أصاب جزءاً من منزله بسبب دخول بعض القذائف إليه كما أنه لا يخفي قلقه من استمرار هذه العمليات، مؤكداً أن محاربة هؤلاء المجرمين مسؤولية مجتمعية، معرباً عن أمله في أن يجنب الله بلادنا شر هذه الجماعة وأن ينالوا العقاب جزاء ما اقترفته أيديهم الخبيثة بحق هؤلاء الأبرياء وبحق إرعابهم للأطفال والنساء وتخويفهم للمواطنين.

بعد ذلك انتقلنا إلى الجانب الآخر من وزارة الدفاع ولاحظنا حجم الاضرار التي لحقت ببعض المنازل فبالإضافة إلى تحطم زجاج النوافذ والأبواب وجدنا أحد البيوت المتضررة بشدة حيث أدى قوة التفجير إلى تحطم جزء من سقف المنزل وسقوط القمريات وفي نفس الشارع لم نجد إلا الزجاج المتطاير يغطي أجزاءه وحدثنا محمد العنسي مالك المنزل والذي كان متواجداً فيه أثناء الانفجار قائلا : أصبت بذهول عند سماعي صوت الانفجار وبعد لحظات وجدت نفسي بين كومة من الغبار والزجاج وسمعت زوجتي وأولادي يصرخون من شدة الخوف ونأسف أن يصل هؤلاء المجرمون إلى أهم وزارات الدولة، لذا نطالب بشدة أن تتم معاقبة كل من يتساهل في أداء واجبه تجاه أمن الوطن ونحن لا نهتم كثيراً بالأضرار التي حدثت في منازلنا لكن ما يهمنا أكثر هو الضرر المعنوي والنفسي الذي أصاب أطفالنا ونساءنا من جراء سماعهم لدوي الانفجار الذي لم يفارقهم صوته نهائياً.

منظر مفجع

ذهبت لإحدى شركات النقل لقطع تذاكر السفر إلى تعز ولكني تفاجأت بصوت أخاف الجميع من حولي من بينهم أنا هذا ما قاله أحمد القباطي عامل في أحد المطاعم، ويضيف: لم أعرف حينها إلى أين أتجه أو ماذا أعمل فقد كان صوت الانفجار قوياً للغاية وما زاد إرتباكي هو رؤية الناس يصرخون ويركضون في كل مكان حولي وخروج أصحاب المحالات لإغلاق محلاتهم وما هي إلا دقائق وقد تحول المشهد الطبيعي إلى حالة استنفار.. فلجأت كالبقية للركض باتجاه مقبرة «ماجل الذمة» خاصة بعد سماع طلقات الرصاص، مما أثبت لي وجود اشتباكات جهلت مصدرها حينها..لأعود إلى المطعم بعد أن شاهدت ما لحق بالمنازل المحيطة بالمستشفى من أضرار هروباً من الاشتباكات لأشاهد بعدها بساعات قنوات الأخبار تنقل لنا صورة لحادثة بشعة والعمل الإرهابي الجبان الذي لا رحمة فيه ولا شفقة مثل هذه الأعمال لا يمكن لأي شخص طبيعي القيام بها مهما كانت المبررات.

تصوير/مازن رشاد